مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله

وتصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول

روي ف . وتمن

المراسلات تكون باسم

جون وطس

القدس ص . ب . ٢١٦

السنة الاولى | شباط (فبراير) ١٩٣٨ | العدد الثاني

مقدمة

ياحارس ما من الليل ؟

قال الحارس أتى صباح وايضاً ليل إن كنتم تطلبون فاطلبوا ارجعوا تعالوا (اش ٢٠:١١—١٢

فى ليل : ألحيرة والضيق يتلمس الأنسان حلا ويترقب فرجا عندئذ يحتاج إلى مترجم يفسر له غوامض الحياة ، الى من يقف في مشورة الله عارفاً كلمة الحياة مسترشداً من روح الحق « حارسا » كما كان النبي .

لكل منا ليله المظلم وللعالم أجمع ليله أيضاً فقد كان المفكرون يعترفون بانه الان قد جن ليل حالك على جميع بلدان المسكونة المضطربة بسبب الحروب الناشبة أو المحدقة بها من جميع انواع الضيق فالسؤال وجيه اليوم كما كان آنئذ « يا حارس ما من الليل » فالروح صريح « أتى صباح » عبارة مصوغة بصيغة الماضي فى يقين المؤمن الواثق بأنه هكذا سيكون ، يأتي صباح يقينا إذ لا بد أن أن الآتي يأتي وسيطا ولا يبطئ فيعقب اتيانه صبح مجيد لن تعرف شمسه الغروب وهذا ما ينبئنا به كتاب الحق أن يسوع آت وهو رئيس السلام وشمس برنا .

« وأيضا ليل » نعم فلا بـــد من ضيق الاحوال فيشتد كلما قاربنا المنتهى المشتهى غير أن المؤمن لا يضطرب لهذا إذ رجاؤه كمرساة لنفسه مهما كانت الاحوال . وأن لم يكن في وسع البشر تغيير الاحوال العمومية كثيراً فبقي للافراد أن يسمعوا نصيحة الحارس العملية « أن كنتم تطلبون أن تعرفوا) فاطلبوا أرجعوا تعالوا »

لنرجع إلى الله عن كل خطيه آتين إلى رحمته فى المخلص وهكذا نضمن لنفوسنا انه يوما ما سيتحول ليل دنيانا إلى صبح مجده في لقاء الحبيب يسوع ؟

يوم الرب

من البركات الحاصلة من حفظ يوم الاحد في ايام أبائنا الراحة المقرونة بالهدو والسلام المقدس لان في العزلة تتولد قوة غريبة . فالغربان تطير جماعات والذئاب تتجول بين القطعان ولكن الاسد والنسر يفضلان الانفراد. ليست القوة في الضجيج والغوغاء ولكن القوة فى السكينة والهدوء والبحر يكون هادئا إذا كانت السماء منعكسة على سطحه. إن ربنا له المجد كان يحب الناس ولكنه مع هذا كان ينفرد عنهم احيانا كثيرة ويطلب العزلة من وقت الى آخر في الجبال وخصوصا وقت المساء . نعلم جميعنا أنه كان يصرف اكثر أيامه فى المدن والقرى ولكنه كان بعض الاحيان يفضل العزلة في الجبال وترك المحلات الاهلة وعند غروب الشمس كان ينزوي فى اعماق ذلك الهدوء. الشيء الذي ينقصنا في حياتنـــا الاختلاء مع ربنا والجلوس عند قدميه في حضوره المقدس. يا حبذا لو تعود اليناممارسة التأمل التي كادت تفقد ويا ليته أضرم فينا حب الملكوت تحت ستر العلي.

يا للبركة في الانتظار امام الرب. الحاجة الى واحد في حياة كل من يطلب القوة الالهية وهي أن يكون في كل منا قدس اقداس اعني محل لا يقدر أن يـدخله سوى الله وحده.

كنت في الروح في يوم الرب رؤيا ١ : ١٠

فلنجتهد ان ندخل تلك الراحة لئلا يسقط احد في عبرة العصيان عب ٤ : ١١

فيما لو جرى ذلك اليوم

بقلم جورج دوجلاس ريب — عن مجلة الهرالد جوسبل —
معربة بقليل من التصرف

يكون غداة بوقت القيام
بوقت انشقاق حجاب الظلام
يعود يسوع بعزة مجـد
ويخطف خاصته
قرار
يا لوقت سعيـد إذ بنصر نعيـد
جا المسيح هللـويا هللـويا آمين
ورب نهارٍ بوسط الضياء
ورب ليال بعيد العشاء
يكون ظهور سحابة مجد ويخطف خاصته

مدخل الدهليز الامامي رسم رمزي للشيطان وهـو مطعون بسهم كانه يقاسي سكرات الموت الاليمة مرتب بشكل يراه كل عابر الى الكنيسة. فبناء الكنيسة هذا ابدع وافضل ما عمل من نوعه من الوجهة الفنية وقد كلف اكثر من مليون دولار.

في زاوية شارع صاخب وعلى قطعة ارض مقابل محطة السكة الحديدية تقع عمارة كنيسة جميلة ذات هندسة جذابـة للغاية لا سيما القسم الداخلي منها.

فارض الهيـكل مزينة بحجارة مصقولة احضرت خصيصا من الارض المقدسة وجدرانه الاربعـة فيها نوافذ كبيرة مزخرفـة بالوف من قطـع الزجاج الملون والناظر الى الاقواس الحجريـة الموصلة ما بين الاربعـة العواميد الضخمة القرمزية يرى في كل جهة منها اشكالا رمزية غريبة منحوته ومنمقـة بحجارة صغيرة حمراء داكنة. كذلك ايضاً في

كان راعي هذه الكنيسة الفخمة الدكتور هبرت ولتون لاهوتياً محبوباً ذا مواهب فكرية بارزة مثقفا ورجلا اجتماعيا بكل معنى الكلمة غير انه من وجهة خاصة قد كان « خليطا » مركبا من الروحية والعالمية في آن واحد ومزيجا مكونا من صحة المعتقد القويم وحرية الفكر العصرية. يطلب ان يكون روحيا متعمقا ولكنه في ذات الوقت يعـاضد ويشجع من على المنبر كل انواع الملاهي والبدع العالمية داخل كنيسته. يؤمن بتعاليم الكفارة وبلاهوت الرب يسوع وبقيامته في الجسد ولـكنه يميل الى المتساهلين ويمتزج معهم بكل حرية في اجتماعاته الدينية.

وبكلمة اخرى لقد كان « المبشر ذا وجهين » او كما يقال — معهم معهم . عليهم عليهم — كيما يرضي الاغلبية ويكتسب عطفها . زد على ذلك مع انه كان رجلا تقياً قوي المنهى عن المنكر شديد الحث على الفضيلة فانه لم يستطع أو بالاحرى لم يقبل باية صورة كانت ان يؤمن بحقيقة مجيء الرب ثانية وكان يظهر روحاً تعصبية شديدة ضد الذين قبلوا هذه الحقيقة المباركة وابتهجوا بها .

اما اعضاء هذه الكنيسة فقد كان يوجد بينهم جماعة من المؤمنين الحقيقيين المولودين من فوق ممن آمنوا بمجيء الرب ثانية وتهللوا بذاك اليوم السعيد الذي فيه يلاقون الحبيب في السحاب — في حين انهم لم يسمعوا قط ولو كلمة واحدة مشجعة بخصوص هذا الرجاء المبارك عن منبر الكنيسة . وكان بين هذه الجماعة المفدية فئة صغيرة جداً اعتاد افرادها ان يجتمعوا معاً كل نهار جمعة مساء فى احدى غرف الطابق العلوي من بناية الكنيسة ويصرفوا أوقاتا شيقة بالصلاة والتسبيح وتقديم الشهادات والاختبارات عن قوة الله ومحبته لبنيه واعتنائه الابوي بهم . وكانت تشمل اجتماعاتهم هذه روح الحرية التامة في الرب فيعترفون بمجيء الفادي بهتاف الفرح والسرور ويقرون بما تنبئ عنه في كتاب الله حول ما هو عتيد ان يصير ويشيرون الى الملك الالفي كالدواء الوحيد لانقاذ حالة العالم التعيسة المتدهورة .

* * *

نهض اهالي المدينة في صباح احد الايام وإذا حادث فجائي مرعب غريب وعجيب حادث ما بين نصف الليل والفجر والشوارع ملأى بالذاهبين والآتين والكل فى دهشة وحيرة هذا يركض الى هناك وذاك يسرع الى هنا هذا يصرخ ويردد اسم قريب له وذاك يندب ويقرع على صدره . ها رجل مكفهر الوجه اوقف احد المارين وسأله بكلمات خرجت من شفتين مرتجفتين « ماذا . ما بالك تبكي اخبرني ماذا جرى ؟ » ولكنه لم يحصل سوى على جواب سريع متقطع لايزيد على بضع كلمات من شخص يلهث ودموعه على خديه وشعره منتفش فوق هامته — « لا اعلم . كنت واخي في غرفة واحدة وفجأة نهضت على صوت رخيم يملأ المكان . نظرت واذا باخي يرتفع من سريره الى فوق باسرع من لمح البصر وكأنه نور مشتعل . واذا بسقف البيت ينشق دون ان يهبط منه شيء و . . . » ثم سكت بذهول عميق كأن شيئا جديدا مر في مخيلته فانساه من كان يتحدث اليه او الهاه عنه بما هو اهم فتركه وركض الى الامام على غير وعي صارخاً اخي اخي . . . » تاركا هذا المسكين اشد حيرة واكثر قلقا .

وكلما كان يزداد نور الصباح كان رعب وفزع المتجمهرين يزداد معه والجميع غير مدركين ولا فاهمين ما هذا الحادث العجيب . اجل انه امر غير اعتيادي امر عجيب حقا امر لم يرَ مثله قط . وما ان بزغت شمس النهـار الا وجرائد الصباح تحمل تفاصيل الحادث وتنبئ بان الامر لم يكن محلياً فحسب بل جرى في كل انحاء المسكونـة تاركا اثره في كل بيت كان يقطنه مؤمنون مسيحيون .

ظهرت اولى الجرائد باعداد خاصه حاملة اخبار الاختطاف بصورة مبهمة وغير واضحة وسرعان ما نفذت وتسربت إلى أيدي الجمهور المتعطش إلى سماع تفاصيل وافية عما جرى وما ان نفذت هذه الاعداد الا وتلتها أعداد اخرى لم يكن نصيب الاخيرة أقل حظا مما سبقتها من حيث سرعة الرواج وتخاطفها من يد إلى يد . وكأني بالعناوين التي كتبت بحروف كبيرة بارزة وبعبارات كبيرة نافذة فعاله قد حدت بالعالم الى التقرب من فهم حقيقة الحادث الفجائي الرهيب مثلا —

— اختطاف الوف من المسيحيين بصورة عجيبة —

— اختطفوا في الهواء — يسوع أتى فعلا —

وغيرها من العناوين الاخرى المؤثرة التي ظهرت في ملحقات كثيرة من الجرائد ومع ان هذا كان كسوق رابحة في ذلك اليوم للجرائد لكنه في ذات الوقت كان كمصيبة قصوى وطامـة كبرى لالوف من القلوب .

أما البيوت التي لم يكن فيها أحد من المفديين فلم يحصل فيها اختفاء اي شخص كان الا الاطفال الابرياء الذين لمثل هؤلاء ملكوت السموات . وهكذا كنت ترى انه في الوف من بيوت المسيحيين قد حصل تماماً كما سبق واعلن « يؤخذ الواحد ويترك الاخر » ومن المخابرات الهاتفية التي كانت تجري بين الاصدقاء المتلهفين ظهر للجميع بانه هوذا قد تحقق اليوم السعيد الذي تغنى به هؤلاء المنبوذون من العالم . وهاك ما كانوا يترنمون به

«دون موت سوف نرقى بابتهاج مع يسوع
حينما بالسحب يأتي خاطفاً تلك الجموع
نرتقي بالسحب هيا يا جميـع المؤمنين
دون حزن هللويا سنطير صاعـدين»

قد تحقق فعلا الان وها قد جاء حبيبهم واخذهم إلى حيث الهناء والمجد والسعادة الدائمة

* * *

ولنرجع الان الى صديقنا الدكتور هوبرت ولتون فانه وزوجته ناما تلك الليلة بسلامة نية وبانعم بال واهدأ حال غير عالمين بما سيفاجئهما به الصباح الباكر .

وحوالي الساعة السابعـة أفاق كلاهما معاً

وفي ضميريهما ما ينبئ بحدوث امر غير طبيعي فاستفدا في فراشهما واذ أخذا بشعور غريب لا يمكن تفسيره مدا رأسيهما نحو النافذة ليتسمعا ما هذا الصوت الآتي من الشارع . امسكت المسز ولتون بذراع زوجها وسألته وهي ترتجف « ما هذا. ما جرى » فاجابها بلهجته الفلسفية المعتادة « ربما (ابو كابوس) قد غشانا الاثنين» وفي ذلك الوقت مر بائع الجرائد وهو يصرخ « ملحق . اخبـار الاختطاف مفصلا » فقفز الدكتور حالا من تحته وأطل من النافذة التي ترمي إلى الشارع ونادى الغلام بأعلى صوته وطلب منه عدداً واسرع الى باب الغرفة الخارجية وما صدق ان يختطف الجريدة من يد الصبي حتى رجع الى غرفته وقرن رأسه برأس زوجته واخذا يطالعان في الصحيفـة التي كتب في اعلاها بحروف كبيرة وواضحة هذه الجملة

— مجيء المسيح الالفي هو صحيح —

وقرأ بكل تلهف العمود تلو الاخر حتى اتيا على اخره وكانت التفاصيل قد كتبت بعضها نصف واضح وبعضهـا مبهم وغامض وغير متواصل انما كلها دلت الى هذا الحادث العظيم وهـو ان ملايين من المسيحيين رجالا ونساء وأطفالا من جميع انحاء العالم قد اختفوا فجأة وبصورة عجيبة جدا كأن الأرض فتحت فاها

فالتفت الدكتور الى زوجته التي غدت على شفا من التدهور العصبي وقال لها « يا ادلين الامر صحيح . ان الاخوة برايت وموريتن وغيرهما ممن كانوا يجتمعون الجمعة في الطابق العلوي . ألم تري انهم كانوا على صواب ونحن على ضلال . لقد اخطأنا جداً في رفضنا قبول هذه الحقيقة — ليغفر الله لنا عدم ايماننا ولكن ما الفائدة الان لقد فات الاوان . ومن ثم اطرق برأسه الى الارض وبعد برهة صرخ قائلا « انتظري » وقفز نحو الهاتف وضرب جرساً وانتزع المكروفون من محله ولما اتصل بالخط المطلوب سأل بصوت اجش

— « هالو هالو »

فرد عليه الطرف الاخر بمثل هذه الكلمات واضاف « من المتكلم »

— الدكتور ولتن راعي كنيسة ب — هل الاخ برايت عندك ؟ »

— لا يا سيدي . لقد اختفى مع الجماعة التي ذهبت الى السماء او إلى أي محل آخر »

— هل المس لودرستون ناظرة البيت موجودة ؟ »

— لا يا سيدي هي وبرايت وكفمن وشخص اخر من مسيحيي النرويج كان معهما

ولكن الدكتور لم يشأ ان يسمع اكثر بل ارجع المكرفون الى موضعه وطلب رقما اخر

— هالو — هل المستر مورتن موجود ؟

فاجابته سيدة بصوت مرتعش دل على انها كانت تبكي

— لا يا سيدي . المستر مورتن اختفى من غرفته اثناء الليل رغم ان الابواب كانت مغلقة . سمعنا من الجرائد انه قد حدث اختطاف المؤمنين . »

لم تصل السيدة الى عبارتها الاخيرة حتى اعاد الدكتور سماعة الهاتف الى مركزها وارتمى على مقعد قريب وهو خائر القوى وقال لزوجته والدموع تتهاطل من مقاتيه

« اواه لقد خسرنا ها قد ذهبوا حقيقة ليكونوا مع الرب . يا ليتنا سمعنا واطعنا نصائح الاخ برايت عندما لحق بنا الى الغرفة وانذرنا بعد ذلك الاجتماع الذي نفيت به حقيقة مجيء المسيح بالصورة التي يقولون عنها . ها هم الان يؤخذون ونحن نترك . »

اثرت هذه العبارات بالزوجة المسكينة إلى درجة اليأس كأن هذه الكلمات قادتهـا إلى مقابلة الحقيقة وجهاً لوجه فسألته بصوت خافت وقلب ذائب ضاغطة كفيها على بعضهما « أو لم نكن نحن مخلصين ؟ »

— اجل اننا لكذلك ولا يوجد لدي اقل شك بخلاصنا الشخصي انما لم نكن بين هؤلاء الذين انتظروا مجيء المسيح الالفي كما هو مكتوب عنه في العبرانيين الاصحاح التاسع والعدد ٢٨ » وتناول الكتاب المقدس الذي كان على مقربة منه وفتح السفر وقرأ لها الاشارة « هكذا المسيح ايضاً بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلاخطية للخلاص للذين ينتظرونه » ثم طوى الكتاب وتابع قوله « نعم اننا لم نكن نتوقع مجيئه على هذه الصورة لكن ليرحمنا الله . »

* * *

تركت ابواب كنائس المدينة مساء ذلك النهار المشهود مفتوحة لكل من يريد ان يزورها لانها اي الكنائس كانت المحل الوحيد الذي يمكن للجمهور ان يستفهم فيه عن ماهية هذا الاختطاف ومن الطبيعي ان تكون ايضا كنيسة المليون دولار مرحبة بالجميع وعند الساعة الثامنة كانت مقاعد الكنيسة المذكورة ملأى بالجموع من مختلف المذاهب والمعتقدات والكل اتوا ليسمعوا ما سيقوله الدكتور اللاهوتي عن هذا الموضوع .

اتى الدكتور وتسنم المنبر وظهر امام الجميع ولكن هذه المرة ليس بالبسته الكهنوتية الطقسية التي اعتاد لبسها اثناء خدماته الدينية السابقـة دون ان يلاحظ اولا ترتيب الجوقـة المرتلة وهندامها كما كان يفعل سابقا . ايه لم يعد الان

مجال لهكذا أمور جوفاء وطفيفة إنه موقف مهيب وجدي. حتى الموسيقى والترتيل لم يسمع صوتهما في هذا الاجتماع حيث القلوب كانت مثقلة من سماع ذلك بل بالعكس فقد ساد المحفل سكوت رهيب يقاطعه من آونة إلى اخرى صوت تنهدات وتأوهات واحياناً نحيب من أفراد كثيرين طالبين الرحمة والغفران!

رفع الدكتور يده عندما أخلد كل من الجمهور إلى السكينة والهدوء وابتدأ يتكلم برزانة ووقار وحنو وبلهجة تختلف كل الاختلاف عن لهجته الخطابية التمثيلية السابقة.

قال «ياأعضاء كنيسة ب — وكافة المجتمعين هنا الان أصغوا اليّ

إن هذا التجمهر الذي ترونه الان داخل هذه الكنيسة انما حصل اختيارياً وليس هنالك ثمة اعلان سابق عن هذا الاجتماع البتة. ولا غرو عندي بان تكون أيضاً أغلب كنائس العالم على هذه الحالة الان. لقد حضرتم ايها السادة جميعكم إلى بيت الله هذا لغاية واحدة ألا وهي لكي تسمعوا ايضاحاً وافياً وتفسيراً صحيحاً للظاهرة الالهية العجيبة التي حصلت البارحة مصداقاً لكلمته تعالى التي سبق وأنبأ بها في كتابه المقدس والتي لو صدقناها بحسب منطوقها منذ البداءة لما كنا هنا نندب سوء حظنا وعدم ايماننا بل بالحري لوجدنا بين هؤلاء الذين هم الآن بحضرة الرب يطفرون ويفرحون.

وهنا اضطر الدكتور أن يسكت إلى أن انتهى صوت التنهدات والبكاء والشهيق الذي تصاعد من كل ناحية عندما تفوه بعبارته الاخيرة ثم عاد وقال:

منذ أن فاجأني صباحاً خبر الاختطاف المريع او بعد ذلك بقليل وأنا ابحث وأفتش في الكتاب المقدس فتوفقت إلى جمع اعداد معينة كنت في السابق ادحض معناها الحرفي وداومت على ذلك حتى تاريخ امس والان سأقرأها لكم واعلق عليها بعض الملحوظات لعلنا بذلك نحصل على تعزية لنفوسنا ونور لسبيلنا.

سأبدأ بكلمات الرسول بولس الذي ارشده إلى كتابتها روح الله القدوس.

« هوذا سر اقوله لكم. لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير في لحظة في طرفة عين عند البوق الاخير فانه سيبوق فيقام الاموات عديمي فساد ونحن نتغير. كورنثس الاولى ١٥: ٥١و٥٢

لقد تمت هذه الاقوال حرفيا. كنت مع الاسف دائما اظن ان هذه الاية تعني بأن كل فرد سواء صالحاً ام طالحاً سيتغير في وقت القيامة للمثول امام العرش الابيض العظيم للدينونة عند انقضاء العالم هذا رغماً عن أن الكتاب المقدس يشير بكل وضوح الى وجود قيامتين تختلف الواحدة منهما عن الاخرى في الزمن والغاية.

مكتوب في سفر الرؤيا « مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الاولى هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه الف سنة رؤ ٢٠: ٦ »

اجل أنه بعد سبع سنوات أو ما يقارب ذلك اعتباراً من هذا التاريخ سيعود المسيح بمجده على سحب السماء ظاهراً للجميع ليقيم ملكه الالفي على الارض وهؤلاء السعداء الذين اصبحوا بالاختطاف عديمي فساد سيملكون معه الف سنة . لقد كان لي سفر الرؤيا كتاباً غامضاً وما كنت قط اقتنع بمعناه الحرفي ولكن ها قد تم فالقيامة الاولى ياسادة قد حصلت فمبارك ومقدس من صار له فيها نصيب .

دعوني اقرأ لكم آية اخرى قد تمت بحروفها « لانه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام كذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله ايضاً معه فاننا نقول لكم هذا بكلمة الرب اننا نحن الاحياء الباقين الى مجيء الرب لا نسبق الراقدين لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون اولا ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب — تسالونيكي ٤ : ١٤ : ١٧ »

لقد دهشت جداً ايها الاعزاء من تحقق هذه النبوة حرفيا . نعم لقد حدث ذلك تماما فالاموات في المسيح قاموا أولا ثم الاحياء — الذين بينهم من كان بالامس معنا اقرباؤنا واصدقاؤنا — قد تغيروا البارحة بطريقة عجيبة في طرفة عين من حالة الفساد إلى حالة عدم فساد ليلاقوا ربهم في الهواء .

عند هذا نهض شخص من المحفل ووجه خطابه نحو المنبر وسأل المتكلم بهذا السؤال : « ياد كتور ولتون ما سيكون نصيب الذين بقوا على الارض ولكنهم ما زالوا يعترفون بمسيحيتهم وما عسى أن تكون الطريقة التي تنصح أن ينتهجوها ابان الازمة الروحية المواجهة ؟ »

وقبل أن يتمكن من الاجابة نهضت امرأة من مقعدها في الجهة الاخرى وسألت: « كيف عتيد أن يكون مستقبل الذين بقوا على الارض هل سيكون هنالك كنيسة ما وما هي البشارة التي يجب أن يؤمن بها الانسان حتى يستطيع أن يخلص طالما ان بشارة نعمة الله قد ختمت باختطاف المؤمنين ؟ فاجاب الدكتور لقد تأملت مليا ايها الاحباء بكافة المحتملات التي قد تحصل في المستقبل ولكنني من مطالعة كلمة الله بكل دقة وجدت ما يوضح مقاصده تعالى وترتيباته بصورة معينة حول كل ما عتيد ان يكون خلال المدة الواقعة بين هذا التاريخ وظهور المسيح

للجميع في المجد. فما علينا والحالة هذه إلا ان نفسر الكلمة المقدسة بكل استقامة وإخلاص ونكيف حياتنا بموجبها الامر الذي لا اشك بان جميعكم توافقوني عليه بعد ان حصل امس ما حصل.

نقرأ الرسالة الثانية إلى التسالونيكيين من الاصحاح الثاني من العدد الاول الى العدد الرابع «ثم نسألكم ايها الاخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا اليه ان لا تتزعزعوا سريعاً عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا اي ان يوم المسيح قد حضر. لا يخدعنكم احد على طريقة ما لانه لا يأتي إن لم يأت الارتداد اولا ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك المقاوم والمرتفع عن كل ما يدعى الها او معبوداً حتى انه يجلس في هيكل الله كاله مظهراً نفسه انه إله.

اما عبارة «واجتماعنا اليه المذكورة في العدد الاول فقد تمت وها المفديون الان مجتمعون الان إلى الرب في المواطن البهية. فواجبنا نحن هنا الان ان نشهد لحقيقة رجوع المسيح في المجد ليملك الف سنة مرة اخرى ولكن هذه المرة سيكون مجيئه ظاهراً ويبقى على الارض ليقيم ملكه الالفي. اما من جهة الارتداد الذي يتكلم عنه الرسول فهذا قد ابتدأ من عدة سنين وهذا هو السبب في وجود الاغلبية منا هنا الان. ثم نأتي الى امر استعلان انسان الخطية ابن الهلاك (اي المسيح الكذاب) فهذا ايضا سيتحقق قريبا ولا بد ان ذلك الكريـــه موجود الان على المرسح منتظراً وقته. أيهودي هو ام اممي لست ادري انما اعلم ان مجيئه اكيد وبمجيئه سيحل الاضطراب العظيم الذي سبق ظهور الرب المجيد.

لنداوم على القراءة من نفس القطعة «والآن تعلمون ما يحجز حتى يستعلن (المسيح الكذاب) في وقته لان سر الاثم الآن يعمل فقط إلى ان يرفع من الوسط الذي (الروح القدس) يحجز الان. انه من الواضح والواضح جداً الان ان الذي كان يحجز أي الروح القدس قد ارتفع مع الكنيسة الحقيقية واصبح الان لا مانع من استعلان انسان الخطية (أي المسيح الكذاب) وعن قريب سنرى الاشرار والاثمة يجدون لهم مرسحاً فسيحاً لاتباع كل شهوات قلوبهم ولا من يمنع .... نصت الدكتور قليلا ثم قال: اما تسمعون ما هذا الزعاق والصفير الذي أسمعه.

فالتفت السامعون الى النوافذ واصغوا وإذا صوت شتائم وكلمات بذيئة تقترب نحو الكنيسة وما هي الا برهة حتى لطمت زجاج احدى النوافذ قطعة اجر فامطرت المقاعد القريبة وابلا من قطع الزجاج الملون. وعندما وصل الاوباش الى الكنيسة تدفقوا إلى داخلها وهم يصرخون

« لتسقط الكنيسة ليسقط الدين » وعلى اثر هذا الهجوم غير المنتظر والشتائم الدنيئة التي تفوه بها هؤلاء الرعاع ضد الله وكنائسه ارتعبت النساء وابتدأن يصرخن ولعبت الحمية برؤوس الرجال فهبوا لاخراج المعتدين الى خارج الكنيسة بالقوة والتهديد ولما رأى الدكتور ذلك صاح بأعلى صوته طالباً ان يعود النظام ويجلس كل في محله على امل ان يرد شر المهاجمين بطريقة سلمية حسما لوقوع معركة دامية ولكن لا مجيب وبالعكس كان الجواب ان هجم بعض هؤلاء السوقة نحو المنبر وهم يهددون ويصرون عليه باسنانهم ويهزون قبضاتهم نحوه فجمد المسكين في محله وصارير تعد كأن قشعريرة ملكت جسمه وهو يحملق في الهاجمين عليه كأن نفسه الاخيرة في تلك القبضات التي اصبحت لا تبعد عن راسه الا بضعة اشبار وفي هذه البرهة الحرجة وفي هذا الموقف العصيب تسرب الى جسم الدكتور شعور غريب واخذ بصرة بالتناقص تدريجياً كأن ضبابة سوداء غشيته فلم يعد يستطيع تمييز الذين امامه وكذلك سمعه ايضا اخذ بالتناقص والثقل وغدا صوت المتعاركين وضجيجهم يتلاشى رويداً رويداً واخيراً اتت زوجته العزيزة تدعوه قائلة « ياهوبرت ان العشاء جاهز »

وبالكاد قدر ان يستجمع قواه ولما انتبه لنفسه وتيقن بأن الامر ما هو إلا حلم وانه بأمان في غرفة درسه تنفس الصعداء واخرج زفرة طويلة ارفقها كل شعور يأسه وخوفه واذ نهض ملبيا صوت زوجته مرة ثانية للعشاء اخذ بيده كتابه المقدس الذي اصبح الان عزيزاً جداً لديه وضمه الى صدرة بشدة ورفع بصره نحو السماء وقال من اعماق قلبه « اشكرك يالله . اشكرك يالله لان الامر حلم . أشكرك لانك اعطيتني فرصة اخرى . سأبشر من الان وصاعداً أن يسوع آت سريعاً »

لكن ماذا يكون ياترى فيما لو كان ذلك قد جرى فعلا اليوم .

« اسهروا اذاً .. لئلا يأتي بغتة فيجدكم نياما (مرقس ١٣ : ٣٥ و ٣٦)

عمان « س . ب . ق »

فاننا نقول لكم هذا بكلمة الرب إننا نحن الاحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون اولا . ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء .

اختطاف المؤمنين

نحن الاحياء الباقين سنخطف معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء
وهكذا نكون كل حين مع الرب ١ تسالونيكي ٤ : ١٧

رجاء مجيئه

كان قصد الرب أن هذا الرجاء يبقى حياً لامعاً دائماً في قلوب خاصته فاشار الرسول الى هذا عندما كتب للمؤمنين فى تسالونيكي ذاكراً (كيف رجعتم إلى الله من الاوثان لتعبدوا الله الحي وتنتظروا أبنه من السماء)١ تس ١: ٩و١٠ وعلى كل جيل أن يحافظ على هذا الرجاء الذي تسلمه من الاسلاف مورثاً اياه بدوره الاجيال الاتية ليس الموت وقت تمجيد المؤمن بل دخوله في راحة برقاد الجسد وتعزية الروح عند يسوع اما المجد فلا يكون له كاملا حتى يرجع يسوع لقيامة الابرار ثم اختطاف القديسين أحياء كانوا أم مقامين من الاموات .

فالاختطاف جزء من المجيء الثاني يشترك فيه من له نصيب في القيامة الاولى ومن يكون حياً فى ذلك الوقت وهذه الحقيقة تعنينا بنوع خاص فى هذه الايام إذ نثق أن المجيء الثاني قد قرب .

وقت الاختطاف : —

يحصل الاختطاف عند رجوع المسيح إلى الارض في الجسد في نهاية هذا العصر الذي نسميه عصر الكنيسة أي الوقت الذي يجمع فيه الله شعباً لاسمه من كل الشعوب مفدياً بدم الفادي والذي عليه علامة ختامه الفارقه هي الكرازة ببشارة الملكوت في كل المسكونة شهادة لجميع الامم ثم يأتي المنتهى متى ٢٤ : ١٤

وترافق الاختطاف قيامة ١ تس ٤ : ١٤— ١٧ و١ ك ١٥ : ٥٢ وهذا حتما يسبق ملك المسيح بمدة الالف سنة كما أن قيامة الابرار تسبق الالف سنة ايضا رؤ ٢٠ : ١

سيكون حدوثه قبل وقوف السيد المسيح على الارض إذ نخطف جميعاً في السحب لملاقاة الرب في الهواء ١ تس ٤ : ١٧

ويستنتج أنه يكون قبل انسكاب جميع جامات غضب الله على العالم في الضيق العظيم كما أن الطوفان لم يأت إلا بعد دخول نوح في الفلك ولم تمطر ناراً من السماء على سدوم قبل خروج لوط منها .

كيفية الاختطاف : —

يؤخذ المؤمن بالاختطاف من بين الرفاق والاقارب بلمحة بصر بغتة (اقول لكم انه في تلك الليلة يكون اثنان على فراش واحد فيؤخذ الواحد ويترك الاخر . وتكون اثنتان تطحنان على الرحى فتؤخذ الواحدة وتترك الاخرى ويكون اثنان في الحقل يؤخذ الواحد ويترك الآخر) لوقا ١٧ : ٣٤ — ٣٦

غاية الاختطاف : —

ليبر السيد المسيح بوعده بالرجوع ليأخذ

المؤمنين لنفسه يوحنا ١٤ : ٣ وهكذا نكون معه إلى الابد ١ تس ٤ : ١٧

ليجمعنا مع احبائنا للراحة الابدية وايضاً مع جميع المؤمنين عن كل الاجيال ويا له من مجتمع مجيد في سحب السماء إذ ذاك ١ تس ٤ : ١٧

لينقذنا من جسد تواضعنا المعرض للعياء والضعف إذ عندئذ سيغير شكله ليكون على شكل جسد مجده فل ٣ : ٢٠ و ٢١ والحي سيتغير . الاحياء كما المقامون من الاموات أما الأحياء فلا يذوقون الموت (لأن هوذا سر اقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير في لحظة في طرفة عين عند البوق الاخير فانه سيبوق فيقام الاموات عديمي الفساد ونحن نتغير) ١ كو ١٥ : ٥٢

وايضا لينقذنا من العالم ولا سيما الويلات الناتجة عن الضيق العظيم (اسهروا إذاً وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا أهلا للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون وتقفوا قدام ابن الانسان) لوقا ٢١ : ٣٦ لانك حفظت كلمة صبري وأنا أيضاً سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله لتجربة الساكنين على الارض .

تأثير الاختطاف على الارض

سيسبب حادث الاختطاف التعاسة والخيبة في قلوب الكثيرين لا سيما الذين يشبهون العذارى الجاهلات أي الذين كانوا مستنيرين بحقائق الانجيل ربما متدينين غير أنهم لم ينالوا حياة روحية تؤهلهم للاشتراك بالاختطاف .

سيسبب أيضاً مرارة الفراق في قلوب البعض إذ قد يفقد الزوج زوجة تقيه ويفقد الاولاد والدين تقيين أو أحدهما وفي جميع مسالك الحياة بينما سيؤخذ البعض ويترك الباقون في وحشة وحزن عميق .

لا بد أن العالم سيفسر الحادث بتفاسيره المعهودة مظهراً عدم التصديق والاستهزاء وقد يكرر عمل ابناء الأنبياء في التفتيش عن ايليا المختطف إلى السماء على الجبال وفي الاودية بلا جدوى .

لا بد أن إختطاف الكنيسة الى السماء يكون كرفع حاجز من أمام الأثم إذ المؤمنون هم ملح العالم الصاد كثيراً من الفساد الساري فيه لا سيما والروح القدس يعمل بواسطة الكنيسة عندئذ سيتضح السر ويظهر ذاك الأثيم المسمى ضد المسيح أو المسيح الكذاب ٢ تس ٢ : ٦ — ٨

تأثير حقيقة الاختطاف العملي في الحياة الان

تدل علامات الزمان على قرب النهاية فمن ذلك يصبح الاختطاف حادثاً قريب الوقوع عظيم الاهمية في حياتنا مسبباً لروح الانتظار والاستعداد لعلنا نكون اهلا للاشتراك فيه

يشهد الكاتب أنه في صغره وجد لحقيقة الاختطاف التأثير الاعظم في الحياة في ايام لم يعرف المسيح مخلصا له انما ملأ نفسه الرعب حين الظن انه ربما أتى المسيح مختطفا البعض من الاتقياء حواليه تاركا أياه وهذا الشعور كان يملأه مرات عديدة ويحسبه مما ساعد على رجوعه إلى الايمان بعد ذلك . ولم يزل تأثير الحقيقة عاملا فعالا في حياته .

وهل تكون أنت ايها القارئ مستعداً لو أتى يسوع اليوم ؟ وهل تحب ظهوره من كل قلبك ؟

قصة بيرك اللص

اسمه فالنتين بيرك — وكان يحترف اللصوصية من عهد بعيد بكامل العدة والسلاح وله مهارة فائقة اكتسبها في ممارسة السرقات المهمه الخطرة

صرف هذا الرجل نحو عشرين سنة من حياته في السجن وكان قوي البنية قبيح الوجه سفيها كثير التفوه بالشتائم وخصوصا على الحكام والسجانين ولكن روح الله عمل فيـــه وايقظه بالرغم عن كل هذه الشرور هاهي قصته كما رواهـــا د. ل. مودي الى أحد اصدقائه

منذ سنوات عديدة عندما كان مودي لا يزال فتى في اول عهد خدمته ذهب الى مدينة سان لويس ليدير اجتماعات انجيلية وبناء على هذا اعلنت احدى الجرائد اليومية المحلية بانها مزمعة ان تكتب كل كلمة يتفوه بها مودي من مواعظ وصلوات وارشادات فاضطرب مودي رهبة من ذلك غير انه صمم ان يدخل في اقواله كثيرا من آيات الكتاب المقدس لكي تاتي بالنتيجة المطلوبة ان لم تنجح كلماته البسيطة. وهذا ما فعله اذ كانت اقواله التي نشرت معظمها آيات من الكتاب مصدرة بعناوين ضخمة تلفت الانظار. فلم يبق احد في تلك المدينة الا وسمع ما قاله مودي اذ قرأه في الجرائد

في ذلك الوقت كان بيرك اللص موجوداً في السجن ينتظر المحاكمة وقد سئم الانتظار فكان يشتم حراس السجن ويلعن الحاكم كلما رآه. فصدف ان ذات يوم مر احدهم من جهة غرفة سجنه ورمى له نسخة من الجريدة وكانت احدى تلك هي التي نشرت اخبار اجتماعات مودي. واول ما لفت نظر بيرك عنوان ضخم هذا نصه :-

« كيف قبض على السجان في فيلبي »

وهذا ما كان يريده بيرك اللص: فجلس مسروراً يطالع الخبر ليرى ماذا جرى للسجان. وما كانت القصة سوى موعظة مودي تتخللها هذه العبارات « بولس وسيلا » « زلزال عظيم » « ماذا اعمل لكي اخلص »

استغرب بيرك ذلك وقال « ما هـــذا الهذيان » « اتكتب الجرائد حوادث كهذه؟ » قلب الجريدة فوجدها تحمل تاريخ ذلك النهار. رماها على الارض غاضباً حانقاً وصار يتخطر في سجنه الضيق كالاسد المحبوس في القفص. ثم عاد فتناول الجريدة ثانية وقرأ تلك القصة المباركة فابتدأت تعمل فعلها الفعال في قلبه وكان لا يعلم من اين ولا كيف اتاه ذلك الشعور غير المنتظر.

وشرعت الافكار تسرح به فتارة يقول لقد صرفت اكثر من عشرين سنة في السجن ولم اشعر قط بشعور فعال كهذا وطوراً يقول «ما معنى هذا الخلاص ما معناه؟» «ان كان يوجد اله حقيقي كما يقول هذا الواعظ فسوف اجده مهما كلفني الامر»

انتصف الليل وبيرك في عذاب اليم من وخز الضمير على حياته التي اضاعها في المعاصي والذنوب وصار يصلي صلوات قصيرة متقطعة لاول مرة في حياته متذكراً كيف كان يصلي لما كان طفلا صغيراً على ركبتي والدته وعلم انه يوجد اله عظيم قادر على كل شيء يمكنه ان يمحو معاصينا محواً تاماً فاهتدى إلى سر الصليب العجيب وكيف أن الرب يسوع المسيح حمل كل خطايانا على الصليب ماحياً إياها إلى الابد. في تلك الليلة نفسها افتدى الله ذلك اللص الذي آمن بكلمة الرب يسوع وحصل على الحياة الابدية. طلع عليه النهار وهو مولود ولادة جديدة يبكي تارة ويضحك اخرى وعندما حضر الحارس في الصباح تكلم معه بيرك بلطف غير معتاد فصار ينظر اليه باستغراب شديد ثم لما اتى الحاكم حياه بيرك كصديق له واخبره كيف انه اهتدي في تلك الليلة الى الرب يسوع المسيح بواسطة الموعظة التي قرأها في الجريدة فلم يصدقه الحاكم بل اوصى حارس السجن ان يراقبه بانتباه ظنا منه بان هذا التصرف ما هو الا حيلة جديدة لكي يتمكن بواسطتها من الهرب من السجن

اتى يوم المحاكمة فلم تثبت التهمة على بيرك لعدم وجود ادلة قانونية كافية فاطلق سراحه. صار يتجول مفتشا على عمل شريف ليعمله في تلك المدينة العظيمة حيث كان بلا صديق ولا مأوى فلم يجد لان الجميع كانوا يعلمون انه لص مجرم اثيم وكل من نظر الى وجهه القبيح يرده بلا شغل خائبا وهكذا مضت عليه الايام والشهور بلا عمل ولكنه كان شجاعاً مثابرا على تعاليم الكتاب. وبما ان شكل وجهه القبيح المشوه بالاثم والخطية كان حجر عثرة في سبيل حصوله على عمل يسد به احتياجاته الضرورية صار يصلي إلى الله بحرارة لكي يغير شكل وجهه فيجعله مقبولا وقد استجاب الله صلاته لان مودي ذكر انه اجتمع ببيرك بعد ذلك التاريخ في مدينة شيكاغو فكان شكل وجهه مقبولا جدا وذلك لان الله استجاب تلك الصلوة الصادرة عن ايمانه العظيم.

طال الوقت عبثا وهو يحاول الحصول على عمل فلم يحصل عليه ولذلك ذهب إلى مدينة نيويورك بعيدا عن الاماكن التي كانت تذكره باعماله السابقة فلم ينجح ايضا ورجع ثانية إلى مدينة سان لويس يائسا لكنه لم يزل متمسكا بالاله العظيم الذي وجده في السجن.

البقية على صفحة ٥٠

من هنا

حوادث ايامنا في

ان انتشار الكتاب المقدس لهو من اقوى البراهين على حقيقة كونه موحى به من الله إذ أن عدد الكتب المقدسة التي بيعت في العالم بعد ان طبعت اول نسخة كاملة في سنة ١٤٤٨ يقدر بتسعماية وستين مليونا (٩٦٠،٠٠٠٠٠٠) نسخة وقد بلغ عدد اللغات التي طبع فيها (وذلك بحسب تقدير جمعية الكتاب المقدس) الفاً (١٠٠٠) وبهذا نستطيع ان نقول مع المرنم :

ياليت لي الف لسان لاحمد الباري

الحرب المقبله

قال مستر بلدوين رئيس وزارة حكومة بريطانيا العظمى السابق — إني اعتقد ان الاخطار التي ستنتجها حرب اخرى في اوروبا ستؤدي إلى ويلات عظيمة على كل الشعوب وستجعل اوروبا بحال الفوضى الوحشية من ادناها إلى اقصاها .

واما الملمون بمعرفة نبوات الكتاب المقدس فيعتقدون ان حرباً اخرى ستمهد الطريق لظهور المسيح الكذاب.

ملك تقي

روي عن جلالة ملك انكلترا السابق جورج الخامس انه كان لا يلقي خطابا أو يصدر بياناً إو منشوراً دون ان يختمه بالتوسل إلى الله القدير او تقديم الشكر لله على رحمته الدائمة .

لماذا تفشل عصبة الامم

قال رئيس روحي كان قساً للجالية الانكليزية في مدينة جنيف انه بعد الاستقصاء تأكد ان عصبة الامم لم تفشل إلا لانها لم تطلب معونة الله القدير في ابتداء كل اجتماع أو جلسة يعقدونها، حتى والخدمة الدينية التي يقيمونها في كل سنة مرة في كاتدرائية مار بطرس لا يحضرها سوى عدد قليل من اعضاء العصبة والاكثرون لا يهتمون بهذه الخدمة . ولما سئل رئيس العصبة عن ذلك اجاب ان هذه الامور (اي الصلاة والاجتماعات الدينية غير عملية ولا مرغوب فيها .

وهنـــــاك

نور كلمـــة الله

شعار الدولة وشعار الدين

قيل عن دكتاتور إنه صرح بما فيه ان شعارنا هو — كل شيء في الدولة — لا شيء ضد الدولة .

اما الشعار المسيحي فهو — كل شيء في المسيح — لا شيء خارج عن المسيح — لا شيء في ضد المسيح — او كما عبر عنه بولس بقوله « لي الحياة هي المسيح » فيلبي ١ : ٢١

عاقبة مناجاة الارواح (السحر)

قال طبيب اختصاصي في امراض العقل ان مستشفيات المجانين في بلاد الانكليز تحتوي على ما يقارب العشرة آلاف مجنون قد جنوا لتداخلهم في مناجاة الارواح.

هكذا يعاقب من يظن نفسه انه احكم من الله الذي حرم عليه التداخل فيما يختص بالمناجاة التي هي ضرب من ضروب السحر .

روح الشيوعية

قدر أحد الخبراء عدد الكهنة والمرسلين الذين قتلهم الشيوعيون بخمسة آلاف . وقيل ان عدداً من النساء المتطرفات صلبن خمس راهبات في آن واحد وعدداً من فرقة الرماة اطلقوا بنادقهم على تمثال كبير للمسيح قائلين انه الان ينفذ فيه حكم الاعدام .

هكذا تزداد في ايامنا الشرور والكراهية للدين ولخدامه .

عالمنا المثقل باعباء الحرب

قال وزير مالية الولايات المتحدة ان تسعين في المئة من الضرائب المستوفاة في العالم في هذه الايام هي لايفاء ديون الحروب الماضية او الحاضرة او المقبلة .

روح العسكرية في النساء

ان الحرب تظهر ما في الانسان من شر وقسوة ووحشية فكثيراً ما اشار مراسلو الصحف الموجودون في اسبانيا عما تظهر النساء الاسبانيات المتحاربات من الوحشية والقسوة والتعطش لسفك الدماء مما ادهش حتى الرجال المحاربين من الاسبانيين انفسهم .

بقية صفحة ٤٧

بلغه الامر يوما ما أن يراجع الحاكم في دار الحكومة فلبى الامر بقلب ثقيل ظانا بانه طلب لقضية قديمة فصمم على أن يعترف بالحقيقة مهما كانت ولا يكذب. سلم عليه الحاكم عندما رآه بلطف وسأله اين كنت يابيرك كل هذه المدة؟ فاجابه كنت في مدينة نيويورك ياسيدي وماذا كنت تعمل هنالك؟ كنت احاول الحصول على عمل شريف لاسد به احتياجاتي الدنيوية. هل لم تزل متمسكا بالديانة كما ذكرت لي وانت فى السجن؟ فاجاب بيرك ناظرا الى الحاكم مليا: نعم ياسيدي إن ايماني لم يتزعزع بعد بالرغم عن صعوبة وحراجة موقفي. فاجابه الحاكم إنى كنت اراقبك كل هذه المدة يابيرك وأنت فى مدينة نيويورك إذ كنت اظن أن تمسكك بالدين ليس إلا خدعة ولكنني علمت انك تقضي حياة صالحة مسيحية ولذلك فانى طلبتك لاعرض عليك وظيفة عندي ويمكنك أن تباشر مهمتها من اليوم.

انقلبت الايام من ذلك الوقت فاستلم بيرك عمله الجديد وواظب عليه بأمانة واخلاص حتى صار موضوع احترام الجميع ومر مودي من تلك المدينة لكي يزور بيرك فوجده في غرفة حصينة فى دار الحكومة مسؤولا عن حراسة كيس مملوء بالجواهر الكريمة تبلغ قيمتها ستون الف دولار. وعندما رأى صديقه مودي قال له انظر يامودي ماذا تفعل نعمة الله بلص نظيري، انظر إلى هذا الكيس الثمين لقد اختارني الحاكم من بين جميع الحرس لاقوم بهذا العمل قال ذلك ورفع كيس الجواهر بيديه وبكى كالاطفال.

بعد تلك الحوادث كان سكان مدينة سان لويس يستعدون لاستقبال احد الخطباء الذي كان ينوي عقد اجتماعات للصلاة ففي آخر لحظة تعذر على ذلك الواعظ الحضور لسبب من الاسباب فتأثر الجميع تأثرا عميقا. غير أن احدهم اقترح أن يترأس فانتين بيرك الاجتماعات وهكذا جرى فكان بيرك يعظ فيهم الليلة تلو الليلة مستمدا اقواله من الروح القدس وقد خلص بواسطته كثيرون من رجال ونساء واهتدوا إلى الله تاركين معيشتهم الشريرة السابقة وتائبين بنعمة الله العجيبة.

وكانت حياة بيرك الشريفة في تلك المدينة التي كانت مسرح معاصيه السابقة حياة بركة عظيمة للجميع وعندما انتهى عمله على هذه الارض الفانية شيعه جمهور عظيم إلى مقره الاخير من خطاة وابرار. وكلما ذكر اسم ذلك اللص السابق بيرك كانت قلوبهم تطفح بالمحبة والعطف الشديدين عليه.

والان قد اجتمع مودي وبيرك ذلك الاجتماع الذي لا فراق بعده. بالحقيقة ان هذه لقصة مؤثرة ومباركة تنطق بفعل الله العجيب في خلاص البشر فهل انت واحد منهم؟

اين مقر الروح بعد الوفاة؟

لقد تضاربت الآراء بين علماء اللاهوت في مصير الروح بعد مفارقتها للجسد . فمنهم من يقول ان الروح أكانت صالحة ام طالحة تذهب الى محل يسمونه « المطهر » وتبقى هناك تعطي حساباً عن اعمالها الشريرة حتى تطهر رويداً رويداً الى ان تصل الى درجة القداسة فتصعد بعد ذاك الى السماء . ومنهم من يقول انها تنزل الى الهاوية محل اجتماع الارواح . ومنهم من يقول كذا وكذا وكذا وقد ضرب هؤلاء العلماء صفحاً عما بينه السيد المسيح عن حقيقة مصير الروح في مثل لعازر والغني وهذا المثل ليس رواية خيالية بل هو حادث واقعي بدليل تعيين الاسماء

لقد بين له المجد ان روح لعازر الصالح نقلت الى احضان ابرهيم الى محل السعادة والهناء . وروح الغني الى الجحيم حيث العذاب الدائم الاليم كما وانه قد بين ايضاً ان الروح أذهبت الى الجحيم أم الى النعيم تبقى محتفظة بجميع الحاسيات كما هي في الجسد فروح الغني ابصرت لعازر في احضان ابرهيم مع ان بين المقرين « هوة عميقة » وان هذا البصر كان احد من البصر الاول بدليل معرفته لعازر مع ان المسافة كانت شاسعة اي « هوة عميقة » إن البصر الاول كانت قد ابهرته ملذات العيش وترف الحياة فلم يبصر إلى حد بعيد حتى انه بالكاد أبصر لعازر وهو مطروح عند باب بيته ماداً يده لطاب المساعدة فكانت ملذات الحياة قد اعمت عينيه فلم يعد يبصر ويحقق ما سيكون له بعد الموت او بدليل اوضح اين سيقضي ابديته الدائمة . اما الان فقد ابصر بصراً حقيقياً مجرداً عن المادة

إن روح الغني لم تبصر فقط بل اصبحت ذات شعور رقيق شعرت بالعذاب الدائم الاليم التي هي فيه وشعرت بالسعادة والغبطة والسرور التي وجدتها روح لعازر الفقير في احضان ابراهيم . هذا شعور صادق مجرد عن الاوهام اني لا اشك في أن الملاهي والملذات الكثيرة كانت قد خدرت روح الغني فافقدته ذلك الشعور . أما الان وقد ذهبت الملذات الوهمية التي كانت في الحياة فرجع شعور روح الغني إلى وعيه ولكن بعد العدم .

عندما شعرت روح الغني بالحقيقة الراهنة عادت تطاب الرحمة ارحمني — ارحمني — ولكن لم لم تسترحمي ايتها الروح وانت غرقى في اوقيانوس ملذات الخطية في الدنيا مع انه

كان لك فرص طويلة فيها تقدرين ان تسترحمي فترحمين ولكن الان بعد الغرق لا ينفع الندم حيث فاتت الفرصة الثمينة

اننا نقرأ ايضا في هذا الحادث ان روح الغني عطشت وطلبت نقطة واحدة من الماء . اني اتأكد ان روح الغني عطشت ايضا قبل الوفاة. قبل الموت . ولكن لم تطلب ولم تصرخ طالبة الشيء القليل من المياه الحقيقية .التي صرح عنها الرب يسوع الى المرأة السامرية على البئر قائلا « من يشرب من هذا الماء يعطش ايضا واما من يشرب من الماء الذي اعطيه انا فلن يعطش الى الابد » « يوحنا ٤ : ١٣ و ١٤ ان روح الغني لم تستق من هذا الماء فعطشت عطشا ابديا لا نهاية له. يا لعظم العذاب الدائم الذي تقاسيه الروح الشريرة في جهنم النار تطلب ماء لكي تطفيء لهيب العذاب المتواصل فتعطى لهيبا اشد حرارة من ذي قبل. يا لهول مصاب تلك الروح التي في هذه الحياة تعطش الى الماء الحقيقي الذي هو الرب يسوع المسيح ولكنها لم تطلب ولم تصرخ لتستقي من هذا الينبوع الحي

نقرأ ايضا في حادثة الغني ولعازر ان ابرهيم قال للغني اذكر يا ابني انك استوفيت خيراتك في حياتك — لا اشك ان روح الغني تذكرت كل شيء وفي الذكرى تزداد العذابات ليته كان ممكنا النسيان ولكن لا نسيان هنالك بل يشتد فعل الذاكرة وفي الذكرى عذاب اليم

سمعت قصة من واعظ ان احد معلمي معمل حديد كان قاسيا جداً فيوما بينما كان يشتغل امام موقد النار تشاجر مع مساعد له ومن شدة غضبه حمل ذلك المساعد والقى به في اتون النيران المتقدة فاكلت النيران ذلك المسكين ولم يعد له اثر ولكن ذلك المعلم القاسي لم يقدر ان يشتغل فيما بعد بهذه المهنة في ذلك المحل لانه كلما اقترب من اتون النيران كان يرى عيني مساعده المقتول تنظر ان اليه من وسط تلك النيران فيتذكر ما عمله وهذه الذكرى كانت كسيف ماض لضميره وكان يتمنى ان يموت فيرتاح من هذه الذكرى

هكذا روح ذلك الغني المتذكرة كانت تزيد عذابه الاليم عذابا اليما أبديا والاغرب من ذلك ان روح الغني طابت من ابرهيم ان يرسل لعازر الى بيت ابيه لكي يشهد لاخوته الخمسة كيلا ياتوا هم ايضا الى موضع العذاب. ايضا أما كان الاحرى بذلك الغني أن ينتبه هو اولا ويعرف اين سيقضي أبديته قبل ان يرمي روحه في هذا العذاب واني اتاكد انه لو عرف كيف يستقي من ماء الحياة في حياته لكان خلص نفسه وانقذ اخوته وجيرانه من هذا العذاب لانه من الواجب المحتم على من يستقي من ينبوع ماء الحياة ويميز بين طريق الهلاك وطريق السلام ان

يحذر من السقوط في الهلاك ليس فقط اخوته واهل بيته بل جميع من يراهم يسلكون تلك الطريق المؤدية الى الجحيم

يا اخي القارئ اريد الان ان تعرف جيداً من نفسك اين ستقضي ابديتك الدائمة لانه لا بد من الذهاب الى احد هذين المقرين اما الى احضان ابرهيم محل السعادة والهناء واما الى الجحيم محل العذاب الدائم الاليم . اختر لنفسك احد المقرين قبل فوات الفرص اطلب الرحمة الان فترحم اريد ان الفت انظارك الى يسوع المصلوب لاجلك . اريد ان أريك اياه فتراه مهانا محتقراً . مصلوبا مثقوب اليدين والرجلين . مطعون الجنب . رأسه مكلل بتاج من الشوك عطشان يقاسي اشد العذابات وهذا كله لاجل ان تخلص انت من عذاب الجحيم وهو يحبك جداً فقط عليك ان تقترب منه فيقترب اليك ويهبك الخلاص مجانا ؟

لا اخاف من شر سوى الخطية

حدث يوما ما ان القديس يوحنا فم الذهب وبخ الامبراطور المعاصر له لخروجه عن جادة الحق فحمي غضب ذلك الامبراطور عليه وقبض عليه وحاول أن يسكته ويحوله عن خدمته للرب. فقال الامبراطور لحاشيته : « ماذا نفعل بهذا المقلق يا ترى؟ انه قد تجاوز حقوقه في هذا الامر

فقال احد مستشاري الملك: أيها الامبراطور عش إلى الابد . كيف اعرف أن اشور على جلالتك لان هذا لا يهاب شدة أو ضيقا أو اضطهاداً أو جوعا أو سيفا لان هذه كلها ليست قادرة أن تفصله عن محبة الهه »

قال الملك : لنسجنه ولنبعده عن أحبائه

قال المستشار : هو لا يفزع من الحبس لان مسرته أن يختلي بالله متأملا فيه

قال الامبراطور : « فان كان الامر هكذا دعنا نعدمه الحياه

أجاب المستشار وقال : الموت لا يفزعه لانه يشتاق إلى السماء كما قال في عظته الاحد الماضي « لا أخاف من أي شيء سوى الخطية . ولو كان ممكننا أن نجعل الخطية أن تتغلب عليه لكان ممكننا أن نزعجه »

يا ليت الله يجعلنا جميعا كيوحنا فم الذهب الذي فضل الموت على الخطية

انشودة الخلاص

كنت في بحر الهلاك
قد وهبتك الخلاص

غائصا في اللجج
ايها الجاني الأثيم

إذ علقت في الشباك
رافعاً عنك القصاص

لم يعد من مخرج
وافياً عدل الرحيم

فصرخت بارتباك
لولا موتي لا مناص

طالبا للفرج !!
كنت انت في الجحيم

وقت ضيقي والعذاب
استمعني كن مطيع

ووقوعي في المصاب
ذاكراً تلك الدما

وقت ان حلّ العقاب
ذاكراً ذاك الصنيع

وفؤادي بالتهاب
ذاكراً تلك الحمى

سمع الله الخطاب
لم ازل فيك شفيع

واتاني بالجواب
فاتحا باب السما

أقوال الواعظ مودى

كان السيد مودي الشهير ذا شك في ما كان يدعوه « إمكان بلوغ الكمال في هذا العالم » فيوماً ما جاء اليه رجل يزعم انه قد وصل إلى حالة عدم الخطية . فقال له السيد مودي : اني مسرورجداً من سماع هذا الخبر ولكني اريد أن اتحقق صحته من زوجتك قبل أن اصدقه. وتذكر حينئذ كلام القس س . ه . سبرجن الذي كتب عن شخص ما ادعى في نفسه عدم الخطية « كنا نعتبره كاملا إلى أن ادعى الكمال لنفسه »

أعطي الناموس لكي تسد افواهنا واما النعمة فأعطيت لكي يسد فم ابليس .

عندما تعارف مستر مودي مع مستر جلادستون قال الثاني للاول « ليت لي كتفيك » فقال مستر مودي سريعاً « ياليت لي رأسك يامستر جلادستون على كتفي . »

على ابواب الابدية

احببت أن ادون في هذا الباب من هذه المجلة بعض عبارات تلفظ بها رجال عظماء وقت احتضارهم منهم الملحدون ومنهم الصالحون كي نميز الفرق بين قولهم عسى أن تتعظ نفوسنا من هول ما يلقاه الاشرار وقت النزاع الاخير ونتعزى مما يلقاه الابرار من مجد وسعادة .

قرأ صراف بنك اميركي على حاشية حوالة مالية وصلت اليه لصرفها هذه العبارات :

هذا ما تبقى معي من ثروة عشرين الف جنيه بذرتها في الميسر والخمر والفسق وها أنا الآن طريح في السجن ارتقب بفارغ الصبر يوم تنفيذ الحكم باعدامي لارتكابي جريمة القتل »

وقال ملحد وهو يلفظ النفس الاخير :

« الآن قد امسى الكل خسارة وخسارة نهائية لا تعوض وكلما هو امامي مظلم ومبهم »

وفاه الملحد مرابو عند نزاعه الاخير قائلا الامي لا تطاق أعطوني جرعة كبيرة من المخدر (افيون) كي لا افكر في الابدية

وهكذا صرح فولتير عند موته قائلا : إني متروك من قبل الله والناس سأذهب إلى الجحيم

إن الملحد التمو نت تفوه عند حشرجة روحه الاخيرة وقال إن كانت الجحيم تواريني عن نظراتك الغضوبة فهي خير ملجأ .

وقال ملحد آخر إني مستعد لاعطاء ثلاثين الف جنيه لمن يؤكد لي عدم وجود جهنم !!

وصرخ الكاتب الملحد الشهير بامير قبل موته قائلا لا أحتمل أن ابقى وحدي ابقوا معي اكراماً لخاطر الله .

وقال مارتين الشهير مخاطباً نفسه « يانفسي ماذا يحل بك »

* * *

سأل مودي الواعظ الشهير عند الاحتضار قائلا : هل هذا هو الموت ؟ اجابوه . نعم !! فقال هذا ليس صعباً ! إني ارى السماء تقرب والارض تبعد هذا هو يوم تتويجي

وقال الملك ادورد (من ملوك انكلترا القدماء) عندما دنا من النهاية لا تبكوا لاني سوف لا أموت بل احيا بينما أنا افارق هذه الارض ارض الموتى اثق باني سأشاهد بركات الرب في عالم الاحياء .

وقال ترتر المؤمن الشهير عند وفاته : إني في حالة السلام الكامل وها انا استريح متكلا على دم المسيح وأن رجائي في ذلك الدم يكفي ويزيد لاحظى بالمثول أمام حضرة الله .

لا أرى شيئاً مريعا في الموت ولا يخالجني خوف لاني عالم بمن آمنت » بروكس

لقد كلمني الان بكل تأكيد روحه تشهد لقلبي قائلة لا تخف . رفرفورد

وقال جون لت قبل موته بدقائق : هل هذا هو الموت ؟؟ هذا إحسن من الحياة أذهبوا واخبروا اصدقائي انا اموت سعيداً في يسوع .

وقد كتبت الملكة فكتوريا ملكة الانكليز هذه الكلمات على قبر زوجها « الوداع ايها المحبوب جداً هنا سأستريح معك اخيراً ومعك سأعود وأقوم في المسيح .

علم الفلك الحديث

يؤيد الكتاب المقدس

« بقلم القس كلارنس بنسون »

لو سئل المسيحيون يوماً ما بان يذكروا نوعاً من الحقائق الراسخة التي يبنون عليها إيمانهم في الكتاب المقدس لاجابوا بقولهم : النبوات التي تمت، التماسك العجيب، الاضطهاد المستمر على الذين يهتمون به، حفظ الكتاب. القوة الخارقة التى تعمل على انتشاره الغريب. وربما اتفق أن وجد بين هؤلاء من يذكر علماً من العلوم يشهد على صحة الكتاب المقدس.

بيد أن هنالك نفراً من المتسامحين لم يرق لهم أن يتكلم بعض الانبياء باسم العلم فكانوا شبيهين بعزة في العهد القديم يمدون أيديهم ليسندوا بأيديهم تابوت العهد ويمسكوه عن السقوط. لكن الله اجدر بأن يهتم بنفسه وليس على الذين يؤمنون بالكتاب المقدس أن يخشوا ثمة شيئاً من اعلانات العلم الحديث فالذي كتب التوراة كتب أيضاً كتاب الطبيعة ومن الضروري أن يتفق هذا وذاك غير إنه في الواقع لا شيء هنالك اليوم من الاختلاف بين العلم الصحيح والكتاب المقدس وماكان من اختلاف فذلك قائم بين المتعلمين السطحيين وتلاميذ التوراة المخطئين أما الادمغة الاديبة المهذبة التي لم يجد منها اثراً من غاية أو جهل فانها لم تصطدم بصعوبات عجزت أن تقهرها في هذا المضمار بيد أن الوقت قد أجاب ويستجيب على كل مشكلة.

العلم الذي يرتكز عليه الكتاب المقدس

انه لمما يثير الاسى في القلوب أن نسمع المعلمين فى الصفوف والوعاظ على المنابر يعتذرون عما ورد فى التوراة من اخطاء زاعمين أن الذين كتبوها نشأوا فى عصور مظلمة خيم فيها الجهل ولذلك لم يكونوا من الوجهة العلمية دقيقين في تعبيرهم والفاظهم.

قد يكون هذا الزعم صحيحاً لو كان الكتاب المقدس من تأليف الناس إذ من البديهي عندئذ أن يعكس ثقافة ذلك الزمن التي قد تكون متباينة مع ثقافة عصرنا العلمية غير أن التوراة هي فى الواقع قائمة على أساس علمي متين وليس على اساس علوم البابليين والمصريين حتى ولا على الاعلانات الحاضرة. وهذه حقيقة مهمة قد تغاضى عنها الكثيرون

وإن كنا نتكلم من وجهة نظر العلم فبوسعنا أن نقول أن التوراة وثيقة حديثة اكثر من كونها وثيقة قديمة والدليل الوحيد على دقتها العجيبة هو كونها ليست من صنع الناس انما من صنع الله

ليس الكتاب المقدس كتاباً علمياً ولم يكتب لطبقة خاصة من الناس لكنه فى الواقع كتب لتفهيم الفكر البسيط العامي وهو لذلك يعالج العلم بطريقة ليست مباشرة فتراه يستعمل

بعض العبارات مثل (شروق الشمس) و(غروب الشمس) التى لا تبدو فيها دقة عملية ولكنه لا يجدر بنا أن ننتقد التوراة فى هذا الاستعمال المغلوط طالما نحن انفسنا لا نزال نخطئ فى استعمال هذه العبارات .

ان الفلكيين في تقاريرهم الفنية الدقيقة (مع العلم أن التوراة هي بعيدة عن كونها كتاباً فنياً) يتكلمون عن سرعة حركة الشمس بينما هم في الحقيقة يعنون حركة الارض وما دام أن العلماء يواصلون الخطاء (عن علم به) فى تعبيراتهم فليس من العدالة إذاً أن ننتقد اللغة العامية في التوراة ونعتبرها مقياساً لدرجة ثقافة كتابها .

هبارخوس وارميا

لا يوجد فى الكتاب المقدس من التعبيرات العلمية ما تظهر فيه الدقة والضبط خير من التعبيرات المتكررة على الكواكب . لقد عمل هبارخوس الفلكي المصري الذي كان معاصراً لأرميا احصاء للاجرام السماوية وتضمنت خارطته الفلكية (١٠٢٢) نجماً اعتبرها علماء ذلك الزمن ثبتاً دقيقاً في هذا الفن حتى بطليموس نفسه العالم الفلكي الذي عقبه لم يتمكن أن يضف اليها اكثر من اربعة نجوم .

كم يبدو سخيفاً هتاف ارميا — «كما أن جند السموات لا يعد» (ارميا ٣٣ : ٢٢) فلذلك كان لزاماً طالما وقد احصيت النجوم أن تتعرض عبارته غير العلمية إلى السخرية فى زمنه

ولكن قبل زمن أرميا بعهد طويل قال الله لابراهيم بانه سيكثر نسله كنجوم السماء وكالرمل الذي على ساحل البحر (تك ١٥ : ٥) ولم يكن هنالك عالم فى زمن ابرهيم يجسر أن يقايس النجوم بتراب الارض في الكثرة .

لكن المؤمن الصبور بأقوال الكتاب المقدس قد تحقق ايمانه حرفياً فى هذه الايام الاخيرة فبموجب آخر استكشافات اعظم التلسكوبات قدر عدد النجوم ب ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠ (مليار وخمس ماية مليون) أى بمعدل نجم لكل شخص يعيش على وجه الارض . أما العالم الفلكي الذائع الصيت البروفسور ادنجتون فانه يقدر عدد النجوم اكثر بعشرين مرة من هذا العدد وهذا الاحصاء الذى ذكرناه يشمل فقط افلاك كوننا إذ أنه يوجد مالا يقل عن عشرة ملايين من الاكوان الاخرى البعيدة جداً بحيث لا يتسنى للفلكيين احصاء أو تخمين عدد اجرامها ولا عجب أن يصرح السيرجيمس جينز الثقة الكبير في الامور الفلكية «بانه لا جدوى من عد النجوم لان السدم التى بينها هي أيضاً بقدر عدد حبات الرمال الموجودة على جميع شواطىء بحور العالم»

تسمية النجوم

عندما رسم القدماء مخططات النجوم قسموها إلى بروج واطلقوا اسماء على ماكان منها شديد اللمعان . ثم أشير في عصر متأخر إلى هذه النجوم بالاحرف الابجدية اليونانية وأحصي عددها إلا أن القسم الاعظم منها ترك دون تسمية لعدم المقدرة على تمييزه وذات الخطة يتبعها العلماء اليوم في تسمية النجوم الواضحة للعين المجردة فقط . أما إلى ما وراء ذلك فلا يجسر الفلكي أن يغور لانه مقابل كل نجم تبصره العين يوجد أربعون مليوناً

أخرى من النجوم غير الظاهرة .

والظاهر أن الكاتب الموحى فهم قدرة الله العظمى كما فهمها العالم الحديث وهوذا أشعيا يصف الله القدير بقوله « يخرج بعدد جندها يدعو كلها باسماء لكثرة القوة وكونه شديد القدرة لا يفقد أحد » (اشعيا ٤٠ : ٢٦) وايضاً يهتف المرنم « يحصي عدد الكواكب يدعو كلها باسماء (مزامير ١٤٧ : ٤) أنه من المهم أن نلاحظ بان عمل الله العجيب فى تسمية الكواكب التي لا تحصى هي التي جعلت المرنم أن يهتف « عظيم هو ربنا وعظيم القوة لفهمه لا أحصاء (مزامير ١٤٧ : ٥)

علاقة المرقب الطيفي (السبكترسكوب)

قبل سنوات كثيرة كتب، بولس أن نجماً يمتاز عن نجم (١ كورنثو ١٥ : ٤١) كيف عرف بولس هذا ؟ طبيعي لم يكن من علماء زمنه الذين لم تكن النجوم تعنى لديهم اكثر من نقط مضيئة وحتى بعد أختراع التلسكوب فى القرون التالية الذى بواسطته استفاد الناس من معرفة القمر والكواكب السيارة لم يدرك العلماء كنه النجوم كما يجب فكانت هذه كما لا تزال تبدو حتى الآن فى اكبر المراصد مجرد نقط ضوئية .

غير أن الاختراع الحديث للمرقب الطيفى (السبكترسكوب) حمل معه الشهادة الحقيقية على صدق عبارة بولس . فقد كشف التحليل الطيفى بواسطته عجائب الفروق بين تلك الشموس البعيدة إذ اصبح ممكناً بواسطة هذه الالة العجيبة أن يلاحظ الانسان اختلاف الاحجام في النجوم مع اختلاف اتجاهاتها وسرعة حركاتها . واكثر فائدة من كل هذا هو أن تعرف بان طيف نور النجم يظهر مقدار القوة التي تنبعث من كل انش مربع من سطح النجم . وهذه المقادير التى تختلف باختلاف النجم تدلنا على أن احجام النجوم لم تتكون اتفاقاً ولكنها مرتبطة ارتباطاً دقيقاً بالحالة الطبيعية للشموس البعيدة .

أن النجوم الكبيرة تبدو حمراء اللون وحرارتها تبرد بنسبة مطردة . ويتولد من شعاعها قوة مقدارها ربع حصان من كل أنش مربع واحد . أما بعض هذه النجوم فجسيم جداً لدرجة أن طول دائرة (محيط) النجم الواحد تزيد على طول الدائرة التى تقطعها الارض في دورانها حول الشمس . فنجد في الانتيرس Antares مثلا كتلة وهاجة لا يمكن تصورها إذ يبلغ قطر هذا النجم الهائل ٤٠٠ مليون (اربعماية) مليون ميل ويمكن أن يضم في هيكله لا أقل من ٦٠ مليون نجم كل واحد بحجم شمسنا ويكشف لنا السبكترسكوب من جهة أخرى عن بعض نجوم لها خاصيات تختلف عن بعضها كل الاختلاف . وتوصف هذه بالاقزام البيض لأنها فى الغالب تكون بيضاء اللون ولا يزيد حجم النجم الواحد منها عن حجم الارض وقد كان من العسير رؤية هذه النجوم نظراً لصغرها وبعدها الشاسع لو لم تكن حرارتها الشديدة الوهاجة تصدر قوة شعاعية تزيد بالآف المرات فى الأنش المربع الواحد عما هى فى النجوم الباردة وفى الواقع نستطيع أن نقدر بأن نجماً من هذا النوع يولد من القوة ما يكفي لتسيير جميع البواخر التى تمخر فى الأقيانوس الاطلانتيكي .

ماذا يقول لنا جينز وانشتين

وهنالك فصل آخر في الكتاب المقدس وضح أيضاً بواسطة العلم الحديث وهو في سفر ايوب اصحاح ٣٨ من عدد ١٢ إلى ١٣ « هل فى ايامك امرت الصبح . هل عرفت الفجر موضعه . ليمسك باكناف الارض فينفض الاشرار منها » أن القسم الأول من هذا قد توضح للفهم مذ أسس كوبرنيكوس اسلوب الفلك الذى فسر الدوران السنوي والدوران اليومي للارض على الرغم من كون العلماء القدماء كانوا يعتبرون الأرض ساكنة لا تتحرك . بيد أن الكاتب الموحى لهذا الفصل ، قبل الآف السنين ، يستبق نظرية زمنه فيرى الأرض تدور على محورها بانتظام يجعلها أن لا تتغير جزءاً من الف من الساعة المعروفة منذ ذلك الزمن .

أما القسم الأخير من الفصل فهو الذى فسرته الأكتشافات الحديثة « يمسك باكناف الأرض » هذه العبارة تعنى في معناها الحرفي أن « تنحنى كانحناء الاصابع ثم تمسك — وعلى الرغم من كون العبارة تبدو تعبيراً شعرياً إلا أنها تتضمن جميع حقائق النظرية العلمية للانعكاس . عندما يعترض شعاع ضوء الشمس الهواء الذى يحيط بالارض فى زاوية ما يمسك في هذه الزاوية ذلك الجزء من الشعاع الذى نسميه (غير مباشر) وينحني كاصابع اليد .

لا يقع شك فى وجود التعاليم العلمية ههنا فالسر جيمس جينز يكتب « بأن امواج النور تنحني حول عارضة صغيرة فى ذات الطريقة التي تنحني بها امواج البحر حول صخرة صغيرة » ثم بقي بعد كل هذا أن يصرح الدكتور انشتين الطبيعى القدير بأن النور لا ينحني فقط بالأنعكاس ولكنه ينحنى أيضاً بقوة الجاذبية فلذلك لم يعد بامكاننا إزاء هذا الكشف العلمي أن نرى رأي العلماء القدماء بان شعاع الشمس لا يسير إلا في خط مستقيم وهذا الكشف الذى سجلته السنوات العشرة الأخيرة قلب كثيراً من النظريات الفلكية وجاء محققاً لأقوال التوراة .

اتساع الكون

ادرك علم الفلك الحديث بأن شمسنا هي ليست إلا كوكباً عادياً لكن هذه المعرفة قد استغرقت قروناً عديدة حتى توفق الجنس البشري إلى كشفها في النهاية فالقدماء تصوروا النجوم بمثابة قاعدة خلفية (back ground) نورانية يتمكنون بواسطتها أن يرقبوا حركات الشمس والقمر والكواكب السيارة لكنه لم يكن يلوح في تصوراتهم مقدار بعدها الشاسع عنا ولا يدور فى خلدهم مقدار إتساع الكون الذي لا يمكن تصوره . لكنه يخال أن اليفاز أدرك بعد هذه الشموس الهائلة إذ تراه يقول « هوذا الله في علو السموات وانظر رأس الكوكب ما أعلاه (ايوب ٢٢ : ١٢)

يقطع النور بحسب القاعدة العلمية مسافة ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية ويصلنا من الشمس في مدة ثماني دقائق في حين أن اقرب النجوم الينا لا تصلنا اشعتها إلا بعد اربع سنين وستة أشهر من تاريخ صدورها من النجم . وهنالك عدد قليل من النجوم يصلنا نوره فى مدى الحياة . غير أنه في الواقع لو اقترحنا أن جمهرة النجوم ستمحى كلها خلال هذه الليلة من الوجود فان نبأ هذا الحدث سيستغرق زمناً

طويلا كيما يصلنا بحيث أن الجيل الحاضر سوف لا يشعر وسيظل يرى انوار النجوم في مواضعها كأن الاجرام لا تزال باقية . ولا يطفأ من هذه الانوار التي امحت مصادرها في مدة جيلنا إلا ما كان منبعثاً من اقرب النجوم الينا

شمسنا هي حبة رمل

قد اخترق علم الفلك الحديث أعماق الفضاء وهتك الستار عن كون تضاءلت فيه شمسنا الى قدر حبة الرمل وأرضنا الى قدر هباءة من الغبار تدور حول حبة الرمل التي هي اكبر منها بـ ١٦٣٠٠٠٠٠٠ مرة . وهذا الكون الذي نعنيه هو واحد من كثير مما اكتشف والفلكيون اليوم قد صوروه بشكل قرص مستدير عظيم يساوي قطره ٣٠٠٠٠٠ سنة نورانية (أي بحساب كل ثانية تساوى ١٨٦٠٠٠ ميل) . وبعبارة اوضح أن النور الذي يصلنا من الشمس في مدة ثماني دقائق يقتضي زمنا قدره ٣٠٠٠٠٠ سنه ليقطع محيط الفلك الذي نسميه نحن كوننا . وفضلا عن ذلك فان نسبة اصغر بيت في مدينة لندن للمدينة نفسها هي اكبر بكثير من نسبة نظامنا الشمسي الى الفضاء المشغول بالشموس والكواكب .

دائرة السماء

ان اليفاز في محاولته ان يعظم الله كان مصيباً عندما وصفه بقوله : — « وعلى دائرة السموات يتمشى » (ايوب ٢٢ : ١٤) اذ ان علم الفلك يصرح بانها دائرة « ودائرة عظيمة » . وكذلك كان المرنم مصيبا عندما قال « عظيم هو الرب وحميد جداً وليس لعظمته استقصاء » (مز ١٤٥ : ٣) لم تكن آلهة محلية تسكن على جبل اولمبيوس تلك التي وصفها الكاتب في التوراة ولكنه الله العظيم الذي مصنوعاته في امتدادها واتساعها لا أحد يقدر ان يستقصي قياسها ولا ان يلم باطرافها . الجالس على كرة الارض وسكانها كالجندب الذي ينشر السموات كسرادق وينصبها كخيمة للسكن (اشعيا ٤٠ : ٢٢)

(معربة)

قال مستر مودي : لا أخشى التهيج في اجتماعاتي كباقي الناس . وكلما ياتي نسيم من الاهتمام يقول بعض الناس أنه نتيجة تنشأ عن الاحساس . ولكني افضل الاحساس نفسه على عدم الحركة لانه لا يخاف البحري من أي شيء كما يخاف من الضباب . انه لا يخشى من العاصفة كما يخشى من الضباب وها نحن نجد ضباباً كثيراً في الكنيسة . لنتخلص منه .

مبدأ الانتظام في الحياة المسيحية

إن الحياة تتكون من امور خاضعة للنظام واخرى غير خاضعة. فمهما حاولنا لا نقدر أن نخضع كل شيء للنظـام فلا يمكننا مثلا ترتيب برنامج منتظم للمطر ولا تعيين ميعاد هبوط الثلج او حدوث الزلزلة كذلك لا نقدر أن نبتدئ بحصد مزروعاتنا في كل سنة في نفس الوقت وهلم جرا.

ولكن اذا كانت بعض الامور حتما غير خاضعة للنظـام فبعضها خاضعـة له فنحن نستطيع أن نحدد شروق الشمس وغروبهـا ونعرف ايام الاسابيع وكذلك متى تكون ساعة العطلة عن الشغل لاجل الغذاء وميعاد اول قافلة وآخر قطار وقس على ذلك.

لعدم الانتظام شيء من اللذة أحياناً لانه يؤدي إلى حدوث ما هو غير منتظر ولكن بوجه الاجمال عدم الانتظام يؤدي إلى التشويش بينما المواظبـة على الانتظام تساعد على ترتيب الحياة وإن كانت امور الحياة العظمى غير منتظمـة فامورها الصغرى تكون مشوشه.

من الواجب بلا شك أن تكون الامور العظمى في الحياة المسيحية منتظمة.

١) يجب أن يكون انتظام للنهوض من النوم كل صباح. فيضطر ذوو الاشغال مراعاة الانتظام في ميعاد النهوض من النوم حذراً من خسارة وظيفـة ما. ولكن البحث الان ليس عن الانتظام الاجباري بل في ما ينتج عن استعمال حريتنا ففي استطاعتنا النهوض بربع ساعـة او نصفها قبل الوقت الذي يحتمه ميعاد العمل لان من لا يسمح لنفسه بوقت قليل قبل الشغل يخسر شيئا من اهم اوقات النهار من حيث التأثير فى حياته، فيهتم بذلك من يقصد ضبط اوقاته رجلا كان ام سيدة فينهض في وقت معين يمكنه من تخصيص وقت للصلاة ومطالعة الكتاب المقدس قبل المباشرة في عمل النهار.

هب أن ظروف البعض تبرر شيئا من عدم الانتظام في النهوض ولكنه في وسع الاكثرين ان يتدربوا على تنظيم عاداتهم. روي عن هدسن تيلر مؤسس ارسالية الصين الداخلية ان نهوضه من النوم لم يتأخر قط عن شروق الشمس لانه قبل شروق الشمس يوميا كان يمارس الصلاة من أجل البلاد المحبوبة لديه. اما يوحنا وسلي فكان يقوم صباحا في وقت معين دائما حتى استحق لقب (ميتودست) اي انتظامي، ونظام فرقة الصلاة الميثودستيه يأمر بالصلاة من الساعة الرابعة الى الساعة الخامسة او من الخامسه مساء الى السادسه. حكي عن جنرال انكليزي مشهور

اسمه (سر هنري هفلوك) انه كان يصرف الساعتين الاولين من النهار مع الله بصورة دائمة واذا ابتدأ زحف الجيش الساعة السادسه كان يقوم للصلاة الساعة الرابعه صباحاً . وهكذا يفعل كثيرون من الممتازين في الحياة الروحيه.

ومن يكرس بصورة منتظمة وقتا معيناً لله في بداءة كل نهار يبلغ أوج النجاح الحقيقي في حياته .

٢) يجب أن يكون انتظام في الصلاة ومطالعة الكتاب المقدس خلال ساعات النهار. انها لحقيقة ناصعة إذ باستطاعتنا أن نصلي بلا انقطاع وأن نتأمل أيضا بدون انقطاع كذلك بوسعنا أن نصلي ونحن ساعون في أعمالنا فروح الله لا تحصره أوقات معينه . كان المرنم يصلي صبحاً وظهراً ومساء ولا يعني ذلك انكفافه عن الصلاة قلبياً في أوقات اخرى إنما يعني انسحابه عن كل عمل للاختلاء مع الله ثلاث مرات كل يوم . كان جدسن المرسل الى بورما المشهور ينسحب عن العمل كل ثلاث ساعات لاجل الصلاة وإن اختلفت ظروف كل واحد منا إلا اننا نستطيع ان نرتب هذه الاوقات لنفوسنا حتى ان الوالدة المثقلة بمهام كثيرة تستطيع ان ترتب بضع دقائق قبل الظهر وبعده كل يوم لمناجاة الرب . فالانتظام في الحياة يقودها الى إقفال باب المخدع وراءها لترفع قلبها الى الله فتتبدد هموم حياتها .

اقرأ اصحاحاً من الكتاب المقدس بانتظام كل يوم في حياتك واستظهر آية كل يوم واكتب بعض الاعداد من الكتاب المقدس يوميا فالانتظام في هذه يجلب بركات كثيرة .

وتحت هذا الباب آتي على ذكر الانتظام في إقامة الصلوات العائلية كل يوم ومع كل الصعوبات التي تعترض جميع أفراد العائلة با كملها للصلاة صبحاً ومساء ولكن إذا ما صمم الوالد والوالدة على ذلك زالت اكثر الصعوبات ، والتربية البيتية الروحية تحفظ العائلة في مخافة الله

٣) يجب ان يكون انتظام في الحضور الى بيت الله.

لا تبنى كنيسة المسيح ممن يحضرون احياناً ويتغيبون اخرى ومع العلم انه قد تكون اسباب تبرر عدم حضورهم . فان المواظبة على الحضور بصورة منتظمة لهي شرط من الشروط اللازمة للحياة السامية والمفيدة . في فصل الشتاء يتخذ المهملون البرد حجة في عدم الحضور وفي فصل الصيف كذلك حرارة الطقس . كما ان الاعمال التجارية لا تنجح مع الاشخاص الذين يلزمون بيوتهم بسبب المطر او بسبب حر القيظ هكذا الكنيسة ايضا . مراعاة المحافظة على الميعاد في الحضور الى بيت الله ضرورية في حياتنا المنتظمة فالناس يعاملون الله معاملة تخالف تماماً ما يعاملون بها رؤساءهم في الواجبات العالمية . لماذا يحافظ بعض المسيحيين على ميعاد العمل ولكنهم يهملون ميعاد خدمة بيت الله الامر الذي يدهش الملائكة دون شك لانهم

حسب الترتيب الالهي وفي المملكة السماويـــة يعملون كل شيء بموجب النظام الكامل . الا يجب علينا ان نقتدي بهم في ذلك ؟ وإن كان حضورنا متأخرين خير من عدمه بالكلية غير ان عدم التأخير بوجه الاجمال هو الافضل بكثير.

٤) يجب ان يكون انتظام في العطاء المسيحي.

من الواجب ان نقوم بواجباتنا نحو الكنيسة التي ننتمي اليها بصورة منتظمه في العمل وبالسخاء في العطاء حيث يوصينا الرسول ان نقدم في كل اسبوع لعمل الله ما يتيسر . ان كنا ساكنين في بيت فالمنتظر منا ان نعطي بسخاء وبصورة منتظمة للقيام بنفقات ذلك البيت . فان قدّرنا قيمة الوجود في بيت عرفنا ضرورة الاعتناء به بانتظام وإن قدّرنا قيمة العبادة ضمن كنيسة عرفنا واجب القيام بها بصورة منتظمة . العطاء للبيت دون ترتيب لا يضمن القيام بنفقاته وهذه هي الحالة فالعطاء واجب اكثر مما هو سخاء .

حسن ان تقديم العشور للرب قد صار امراً يشغل اهتمام الكثيرين في هذه الايام وهذا الامر ليس عبوديه ناموسية بل هو حق من حقوق وامتيازات المؤمنين . حدثني احد الاخوان كيف انه يتقاضى من وظيفته الجديدة راتباً اعلى من ذي قبل وهذه الزيادة صارت سبباً في بعده عن الله فسألته هل يعطي عشوره للرب فاجابني — لا اني اعطي ذلك عندما يتيسر لي ذلك فوجدت انه كان يعطي اقل من عشوره .

إني اوكد لكم ان مال الانسان لا يبعده عن الله اذا أدّى عشوره بامانه . ان عدم الانتظام في العطاء يؤدي الى عدم الانتظام في الحياة كلها . ليس المطلوب منا ان نعطي كما نستحسن ويتيسر لنا بل كما يرتب الله فانه يتضح لنا من درس الكتاب المقدس انه يجب علينا ان نعطي عشر ايرادنا لله على الاقل . ومغبوط من اعطى اكثر

٥) يجب ان يكون انتظام في جميع عاداتنا .

ان المسيحية لا يقتصر تأثيرها على روح الانسان فحسب بل يصل تأثيرها الى جسمه وابعد من ذلك حتى يمتد الى نواحي حياته . فالمثابرة على النظام في ما يختص بالامور الجسمية لسبب السعادة في الحياة البيتية وغيرها . ان الترتيب ليس لفظاً يخص العالميين فقط بل يخص الاتقياء ايضا . علينا ان نحافظ على الترتيب فيما يتعلق بالجسم وبالحياة البيتية ايضا كجزء من الحياة المسيحية وان كانت النظافة من الايمان فالترتيب أيضا من التقوى .

ليكن كل شيء بلياقة وبحسب الترتيب . وان كان نوع من النظام والترتيب هو شبه مقبرة تسودها سكينة الموت غير أنه يوجد نوع من النظام هو ثمر التعقل المسيحي المتين

الله يريد منا المثابرة على الانتظام والترتيب وان كان الحماس فى اظهار العواطف حق عند الاقتضاء وأوقات الحماس الانتعاشي حق أيضا فلا مبرر إذاً لعدم المثابرة على السعي بحسب المبدأ والترتيب في تكريس حياتنا لله

(معربة)

الشفاء في مسيره

(قبس من النجاح الروحي)

في الاجتماع الـ١٥٦ للجمعيـة الطبية في مساتوستس (الولايات المتحدة) طلب الدكتور رنشار كابوت (استاذ الطب سابقاً في جامعة هارفورد الشهيرة) ان تعترف المهنة الطبية بان يكون الله والحكمة في الجسم البشري سبعين في المئة من رجاء المرض في شفائهم بينما الطبيب لا يعد المريض باكثر من عشرة بالمئة من ذلك الرجاء في عملية تقليده الوظائف الدفاعية في الجسم.

نحيا جماعة كبيرة من الاطباء الحضور هذا المهذب الخبير عندما كان يحثهم على الاعتراف بالقوات العظيمة الشافية المحصورة في أعضاء الجسد وعلى احتقار استعمال كلمة « طبيعيه » وعلى أن يوجهوا إيمانهم إلى الله.

وفي تقديمه موضوعه « الاعتراف بالله » لفت أنظار الاطباء إلى « الورم التعويضي » الذي وجده الاطباء أخيراً دفاعاً متيناًضدالعلل.

وهذا بعض ما قاله ذلك النطاسي عندما يفك مفصل اليد؟ يتصاب ويتورم ويؤلم. وما هذا الذي حدث سوى طريقة الجسم في تكوين جبره. والطبيب عندما يضع جبيرته على مفصل اليد، لا يعمل شيئاً سوى أنه يقلد هذه القوى الجسدية ويساعدها.

أذكر مرة اني فحصت جثة رجل كان قد دهسته إحدى السيارات، وكان عمره ٦٥ سنة ولم يمرض طيلة هذه السنين وكانت صحته جيدة وبعد هذا الفحص وجدت أن جسمه كان مصاباً باربعة انواع من الامراض الفتاكة. إلا ان نظامه وقف دفاعاً جعل كلا من تلك الامراض غير مؤذ بتاتاً.

إن في جسم الانسان حكمة فوق العاده. هذه الحكمة تتابع الحياة اكثر من الموت. لا تربح كل مرة، وكثيراً ما تحتاج إلى مساعدتنا ولكنها اقوى عشر مرات من التقليد الطبي وهي قوة لا تقع في اغلاط كثيرة في تمييز الامراض كما كنت انا اقع عندما كنت اتعاطى مهنة الطبابة.

ماهي هذه القوة الكبيرة. هي الله — تلك القوة الشافية التي اعتمدنا عليها في مجيئنا إلى هذا المكان ولكن هذه القوة التي تخلقنا وتحفظنا وتسندنا ايضاً تخلق وتحفظ وتسند البكتيريا. وما علينا نحن إلا ان نتعلم كيف نعيش ونسير معها عش وتعلم، عش وافسح المجال للعيش. اما الحروب والطوفانات والامراض كلها فهي نتيجة حمقنا وغباوتنا

واني — بكل اخلاص — اوصي الاطباء بأن يعرفوا المرضى عن هذه القوه التي تعمل فيه والى جانبه والى جانب الطبيب. فان ثقتهم بهذا تزيد في حياتهم وبالطبيب وبالعلاج. لا يفيد المهنة الطبية الابتعاد عن كلمة الله. بل لنجعلها واسطة للتقرب من الله.